

الإله سول إله الشمس الذى لا يقهر

فى ضوء نشر مجموعة من العملات البرونزية من العصر الرومانى المتأخر

د. منال إسماعيل توفيق محمد*

الملخص :

تعرض الدراسة لنشر مجموعة من القطع النقدية من العصر الرومانى المتأخر وتحديدًا عهد الإمبراطور قسطنطينوس الكبير، محفوظة بالمتحف المصرى ، وترتبط جميعها بوحدة فى الفئة ومادة الصنع، والموضوع المصور عليها، فجميعها من فئة الفولس ومن البرونز، ومصور عليها الإله سول وهو إله الشمس الذى لا يُقهر، وهو إله سورى الأصل وانتشرت عبادته بالإمبراطورية الرومانية بفضل بعض أباطرتها.

الكلمات الدالة :

سول اينفكتوس – فولس – قسطنطينوس – جوليا دومينا – الامبراطورية الرومانية – الكرة الأرضية .

* استاذ الآثار المصرية المساعد ووكيل معهد القاهرة العالى للسياحة والفنادق بالمقطم .
dr.manalismaiel@yahoo.com

دراسات في آثار الوطن العربي ١٩

ما زالت دراسة النقود بمختلف أنواعها وعصورها تستهوى الكثير من الباحثين فعكفوا على دراستها لاستنباط المعلومات التاريخية والأثرية الهامة، ورغم تعدد تلك الدراسات إلا أنها ما زالت مجالاً خصباً يمنح المزيد من الحقائق الجديدة والمؤثرة.

وقد تخيرت مجموعة نقود من العصر الروماني المتأخر لأن الإمبراطورية الرومانية تعد واحدة من أكبر وأعظم إمبراطوريات العالم القديم قد حظيت بمكانة مهيبة وأنتجت حضارة عظيمة ظلت قائمة لقرون عده (١)، وتضم تلك المجموعة موضع البحث عشرة من القطع البرونزية والتي تم اختيارها من ضمن مجموعتين كبيرتين محفوظتين بالمتحف المصري بالقاهرة.

تم اكتشاف المجموعة الأولى في الأشمونين، ولم يُعرف تاريخ اكتشافها، وهي مقيدة في سجلات المتحف المصري تحت رقم سجل خاص ٢٧٧٩، وتضم المجموعة ستمائة وتسعة وعشرون قطعة، أما المجموعة الثانية فجاءت من قصر عابدين، ولم يعرف أيضاً تاريخ اكتشافها، ومقيدة أيضاً في سجلات المتحف المصري تحت رقم سجل خاص ٢٧٤٤، وتضم مائة وثمانية وتسعون قطعة، وقد تم تسجيلها بهذا الرقم عام ١٩٨٨، وقد قمت بنشر عدد ثلاثة عشرة قطعة من قطع المجموعة الأولى من قبل في بحث تحت عنوان "أشارات النصر والهزيمة على النقود الرومانية المتأخرة في ضوء نشر مجموعة نقود بالمتحف المصري" (٢).

ولتكرار الطراز والمناظر المصورة على قطع المجموعتين فقد تخرت فقط عشرة قطع برونزية من فئة الفولس (٣)، حيث تنتمي جميعها لفترة تاريخية واحدة، وكذلك وحدة الموضوع المصور على الظهر فجميعها تحمل تصويراً لنفس الإله وهو الإله سول، واتباعاً للمنهج التاريخي، تم تناولها مسلسلة طبقاً للترتيب الزمني، مع اتباع المنهج الوصفي والتحليلي المقارن والاستدلالي لما جاء علي تلك القطع من مناظر فنية وكتابات، والتعليق عليها

(١) كانت مصر أحد أهم ولايات الإمبراطورية الرومانية، والتي حظيت بمكانة خاصة، حتى أنها كانت تخضع لإشراف الإمبراطور ضمن الولايات العامة والتي كانت تُعرف باسم الولايات الإمبراطورية، وهي الولايات التي كان يقتضى أمن الإمبراطورية وجودها تحت الرقابة العسكرية، في حين تعرف باقي الولايات باسم الولايات السيناتورية حيث تخضع لإشراف مجلس السناتوس. سيد أحمد الناصري، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضارى، القاهرة، ١٩٩١، ص ٥٣ وما بعدها.

(٢) بحث مشترك مع مروة فاروق بدوى، بعنوان "أشارات النصر والهزيمة على العملات الرومانية المتأخرة" في ضوء نشر مجموعة عملات بالمتحف المصري، وتم نشره عام ٢٠١٢ بمجلة مركز الدراسات البردية والنقوش بجامعة عين شمس.

(٣) كانت العملات الذهبية والفضية نادرة في تلك الفترة وخاصة في بداية عهد الإمبراطور قنسطنطينوس الأكبر.

دراسات في آثار الوطن العربي ١٩

| ٢٧٧٩ | رقم سجل خاص | ١ | قطعه رقم |
|---|------------------|-------|--|
| ١٩م | القطر | ٣،٣جم | الوزن |
| متوسطه | حالة الحفظ | برونز | المعدن |
| ٣١٢- ٣١٣م | التاريخ التقريبي | فوليس | الفئة |
| <p>صورة نصفية جانبية لرأس الإمبراطور قسطنطينوس الأكبر Constantine the Great نراه متجهاً نحو اليمين ، وقد تكلل بالغار، يرتدى درع الصدر، والصورة محاطة بإطار وكتابة دائرية نصها كالتالي: IMP(erator) CONSTANTINVS P(ius) F(elix) AVG(ustus) وترجمتها: الإمبراطور قسطنطينوس الورع السعيد الأوغسطس.</p> | | |  <p>الوجه</p> |
| <p>صورة الإله سول واقفاً بكامل هيئته في المقدمة، ورأسه مستديرة نحو اليسار، واضعاً التاج المشع Corona Radiata، رمزا لانبعاث أشعة الشمس، ويقف الإله عارى إلا من الخلاميس المنزلق من على كتفه الأيسر، ويرفع يده اليمنى عالياً، ويلاحظ هنا اختلاف وضع الكرة الأرضية فمن المعتاد ان يحملها الإله عالياً بيده اليسرى، اما هنا فنراها مصورة بجوار الإله بين الذراع والجسد، وهو من الاوضاع الغير معتادة وقليلة التصوير. والصورة محاطة بكتابة دائرية نصها كالتالي: SOL IN VICTO COMITI وترجمتها:سول اله الشمس الذي لا يقهر المحافظ[على اغسطس].</p> | | |  <p>الظهر</p> |
| <p>يوجد في اسفل القطعة الحروف MOSTS إشارة إلى أن القطعة قد ضربت في دار ضرب Ostia RIC , VI, 83.^(٤)</p> | | | <p>علامة دار الضرب</p> |

(٤) RIC = The Roman Imperial Coinage, Vol. vi.

دراسات في آثار الوطن العربي ١٩

| | | | |
|--|------------------|-------|--|
| ٢٧٧٩ | رقم سجل خاص | ٢ | قطعه رقم |
| ١٧م | القطر | ٢،٨جم | الوزن |
| متوسطه | حالة الحفظ | برونز | المعدن |
| -٣١٣ ٣١٤م | التاريخ التقريبي | فوليس | الفئة |
| <p>صورة جانبية لرأس الإمبراطور قسطنطينوس الأكبر تشبه القعة السابقة والصورة محاطة بإطار كتابة دائرية نصها كالتالي: [IMP](erator) [CONSTANTINVS] P(ius) F(elix) AVG (ustus) وترجمتها: الإمبراطور قسطنطينوس الورع السعيد الأوغسطس.</p> | | |  <p>الوجه</p> |
| <p>صورة الإله سول وتشبه الصورة السابقة، إلا انه يحمل الكرة الأرضية بيده اليسرى وهو الوضع المعتاد للإله ، ويوجد في الهامش الأيسر الحرف R، وفي الهامش الأيمن الحرف F . والصورة محاطة بنفس الكتابة الدائرية نصها كالتالي: SOL IN V-I-CTO COMITI</p> | | |  <p>الظهر</p> |
| <p>يوجد في اسفل القطعة الحروف R*T إشارة إلى أن القطعة قد ضربت في دار ضرب روما ورشة العمل الثالثة</p> <p>R(omae) T(ertia) RIC , VII, 19. ^(٥)</p> | | | <p>علامة دار الضرب</p> |

(5) RIC = The Roman Imperial Coinage, Vol. vii.

دراسات في آثار الوطن العربي ١٩

| | | | |
|---|------------------|-------|--|
| ٢٧٧٩ | رقم سجل خاص | ٣ | قطعه رقم |
| ١٨م | القطر | ٢،٨جم | الوزن |
| متوسطه | حالة الحفظ | برونز | المعدن |
| -٣١٣ ٣١٥م | التاريخ التقريبي | فوليس | الفئة |
| <p>صورة جانبية لرأس الإمبراطور قسطنطينوس الأكبر، تشبه سابقتها ومحاطة بنفس إطار الكتابة الدائرية كالتالي: IMP(erator) CONSTANTINVS AVG (ustus) وترجمتها: الإمبراطور قسطنطينوس الأوغسطس.</p> | | |  <p>الوجه</p> |
| <p>صورة الإله سول تشبه الصورة السابقة تماماً، ويوجد في الهامش الأيسر الحرف T ، وفي الهامش الأيمن الحرف F ، وهما اختصار لـ TEMPORVM FELICTAS وترجمتها سعادة العمر. والصورة محاطة بنفس الكتابة الدائرية نصها كالتالي: SOL IN VIC- [TO COMITI]</p> | | |  <p>الظهر</p> |
| <p>يوجد في اسفل القطعة الحروف PTR إشارة إلى أن القطعة قد ضربت في دار ضرب Trier ورشة العمل الأولى</p> <p>P(rima) T(rier) RIC , VII, Trier 40. ^(١)</p> | | | <p>علامة دار الضرب</p> |

^(١) RIC = The Roman Imperial Coinage, Vol. vii

دراسات في آثار الوطن العربي ١٩

| | | | |
|---|------------------|-------|--|
| ٢٧٧٩ | رقم سجل خاص | ٤ | قطعه رقم |
| ١٨م | القطر | ٢،٩جم | الوزن |
| متوسطه | حالة الحفظ | برونز | المعدن |
| ٣١٤- ٣١٥م | التاريخ التقريبي | فوليس | الفئة |
| <p>صورة نصفية جانبية للإمبراطور قسطنطينوس الأكبر تشابهة من حيث الوصف القطعة السابقة ، محاطة بنفس إطار الكتابة الدائرية كالتالي: IMP(erator) CONSTANTINVS P(ius) F(elix) AVG (ustus) وترجمتها: الإمبراطور قسطنطينوس الورع السعيد الأوغسطس.</p> | | |  <p>الوجه</p> |
| <p>صورة الإله سول في نفس الهيئة السابقة، ويوجد في الهامش الأيسر الحرفين R F ، وفي الهامش الأيمن الحرف F . والصورة محاطة بنفس اللقب كاملاً كالتالي: SOL IN VICTO COMITI وترجمته: سول اله الشمس الذي لا يقهر المحافظ على اغسطس.</p> | | |  <p>الظهر</p> |
| <p>يوجد في اسفل القطعة الحروف R S إشارة إلى أن القطعة قد ضربت في Roma دار الضرب المقدسة بروما ورشة العمل السادسة R(omae) S(acra) RIC , VII, 27.^(٧)</p> | | | <p>علامة دار الضرب</p> |

(٧) RIC = The Roman Imperial Coinage, Vol. vii

دراسات في آثار الوطن العربي ١٩

| | | | |
|--|------------------|-------|--|
| ٢٧٧٩ | رقم سجل خاص | ٥ | قطعه رقم |
| ١٨م | القطر | ٣جم | الوزن |
| متوسطه | حالة الحفظ | برونز | المعدن |
| -٣١٤ ٣١٥م | التاريخ التقريبي | فوليس | الفئة |
| <p>صورة جانبية لرأس الإمبراطور قسطنطينوس الأكبر، والصورة محاطة بنفس إطار الكتابة الدائرية على النحو التالي:</p> <p>IMP(erator) [C]ONSTANTINVS P(ius) F(elix) AVG(ustus)</p> <p>وترجمتها: الإمبراطور قسطنطينوس الورع السعيد الأوغسطس.</p> | | |  <p>الوجه</p> |
| <p>صورة الإله سول التقليدية، ويوجد في الهامش الأيسر الحرف R ، وفي الهامش الأيمن الحرف F .</p> <p>والصورة محاطة بنفس الكتابة الدائرية للقب كامل وواضح كالتالي:</p> <p>SOL IN VICTO COMITI</p> | | |  <p>الظهر</p> |
| <p>يوجد في اسفل القطعة الحروف R T إشارة إلى أن القطعة قد ضربت في دار ضرب Roma ورشة العمل الثالثة</p> <p>R(ome) T(ertia)</p> <p>RIC , VII, 27. ^(٨)</p> | | | <p>علامة دار الضرب</p> |

(٨) RIC = The Roman Imperial Coinage, Vol. vii.

دراسات في آثار الوطن العربي ١٩

| | | | |
|---|------------------|-------|--|
| ٢٧٤٤ | رقم سجل خاص | ٦ | قطعه رقم |
| ١٨م | القطر | ٢,٥جم | الوزن |
| جيده | حالة الحفظ | برونز | المعدن |
| ٣١٥م | التاريخ التقريبي | فوليس | الفئة |
| <p>صورة نصفية جانبية للإمبراطور قسطنطينوس الأكبر تشابهة من حيث الوصف القطعة السابقة ، ومحاطة بإطار كتابة دائرية نصها كالتالي: IMP(erator) CONSTANTINVS AVG (ustus) وترجمتها: الإمبراطور قسطنطينوس اوغسطس.</p> | | |  <p>الوجه</p> |
| <p>صورة الإله سول كسابقاتها، ويوجد في الهامش الأيسر الحرف C، وفي الهامش الأيمن الحرف S . والصورة محاطة بكتابة دائرية نصها كالتالي: .SOL IN VIC-TO COM[ITI]</p> | | |  <p>الظهر</p> |
| <p>حروف دار الضرب غير واضحة. RIC , VII, 40, G. ^(٩)</p> | | | <p>علامة دار الضرب</p> |

^(٩) RIC = The Roman Imperial Coinage, Vol. vii

| | | | |
|--|------------------|-------|--|
| ٢٧٧٩ | رقم سجل خاص | ٧ | قطعه رقم |
| ١٧م | القطر | ٣جم | الوزن |
| متوسط ٥ | حالة الحفظ | برونز | المعدن |
| -٣١٥ ٣١٦م | التاريخ التقريبي | فوليس | الفئة |
| <p>صورة نصفية جانبية للإمبراطور قسطنطينوس الأكبر تشابهة من حيث الوصف القطعة السابقة ، والصورة محاطة بإطار كتابة دائرية نصها كالتالي: IMP(erator) CONSTANTINVS AVG (ustus) وترجمتها: الإمبراطور قسطنطينوس الاوغسطس.</p> | | |  <p>الوجه</p> |
| <p>صورة الإله سول المعتاده، ويوجد في الهامش الأيسر الحرفان [T] F وهما اختصار لـ TEMPORVM FELICTAS وترجمتها سعادة العمر ، وفي الهامش الأيمن نجمة ثمانية الأطراف . والصورة محاطة بنفس الكتابة الدائرية كالتالي: SOL IN - VI[II]- TO COMITI</p> | | |  <p>الظهر</p> |
| <p>يوجد في اسفل القطعة الحروف PLG إشارة إلى أن القطعة قد ضربت في دار ضرب Lyons ورشة العمل الأولى</p> <p>P(rima) L(yons) RIC , VII, 32.⁽¹⁰⁾</p> | | | <p>علامة دار الضرب</p> |

(10) RIC = The Roman Imperial Coinage, Vol. vii

دراسات في آثار الوطن العربي ١٩

| رقم سجل خاص | ٨ | قطعه رقم |
|--|------------------|--|
| ٢٧٧٩ | ٢،٣ جم | الوزن |
| ١٨ مم | برونز | المعدن |
| متوسطه | فوليس | الفئة |
| ٣١٥ - ٣١٦ م | التاريخ التقريبي | |
| <p>صورة نصفه جانبية للإمبراطور قسطنطينوس الأكبر تشابهة من حيث الوصف القطعة السابقة، والصورة محاطة بإطار كتابة دائرية نصها كالتالي: IMP(erator) CONSTAN[TINVS] [A]VG (ustus) وترجمتها: الإمبراطور قسطنطينوس الاوغسطس.</p> | |  <p>الوجه</p> |
| <p>صورة الإله سول بنفس الهيئة السابقة، ويوجد في الهامش الأيسر الحرف A ، وفي الهامش الأيمن الحرف S . والصورة محاطة بكتابة دائرية كاملة للقب كالتالي: SOL IN VICTO COMITI</p> | |  <p>الظهر</p> |
| <p>يوجد في اسفل القطعة الحروف TARL إشارة إلى أن القطعة قد ضربت في دار ضرب Arles ورشة العمل الثالثة</p> <p>ARL(es) T(ertia) RIC , VII, 72. ⁽¹¹⁾</p> | | <p>علامة دار الضرب</p> |

(11) RIC = The Roman Imperial Coinage, Vol. vii

| رقم سجل خاص | ٢٧٧٩ | رقم | ٩ | قطعه رقم |
|---|--------|--------|--------|--|
| القطر | ١٨ مم | الوزن | ٣،٢ جم | |
| حالة الحفظ | متوسطه | المعدن | برونز | |
| التاريخ التقريبي | ٣١٧ م | الفئة | فوليس | |
| <p>صورة نصفه جانبية للإمبراطور قسطنطينوس الأكبر تشابهة من حيث الوصف القطعة السابقة، والصورة محاطة بإطار كتابة دائرية نصها كالتالي:</p> <p>IMP(erator) CONSTANTINVS P(ius) F(elix) AVG(ustus)</p> <p>وترجمتها: الإمبراطور قسطنطينوس الورع السعيد الأوغسطس.</p> | | | |  <p>الوجه</p> |
| <p>صورة الإله سول واقفاً بهيئته السابقة، ويوجد في الهامش الأيسر الحرف A .</p> <p>والصورة محاطة بكتابة دائرية نصها كالتالي:</p> <p>SOL IN- VI- COTO COMITI</p> | | | |  <p>الظهر</p> |
| <p>يوجد في اسفل القطعة الحروف R Q إشارة إلى أن القطعة قد ضربت في دار ضرب Roma ورشة العمل الرابعة</p> <p>RIC , VII, 60. ^(١٢)</p> | | | | <p>علامة دار الضرب</p> |

(12) RIC = The Roman Imperial Coinage, Vol. vii

دراسات في آثار الوطن العربي ١٩

| | | | |
|--|------------------|-------|--|
| ٢٧٧٩ | رقم سجل خاص | ١٠ | قطعه رقم |
| ١٩م | القطر | ٢،٨جم | الوزن |
| متوسطه | حالة الحفظ | برونز | المعدن |
| لم يعثر لها على تاريخ | التاريخ التقريبي | فوليس | الفئة |
| <p>صورة نصفية جانبية للإمبراطور قسطنطينوس الأكبر تشابهة من حيث الوصف القطعة السابقة ، والصورة محاطة كالعادة بإطار كتابة دائرية نصها كالتالي:</p> <p>IMP(erator) CONSTANTINVS AVG (ustus) وترجمتها: الإمبراطور قسطنطينوس او غسطس.</p> | | |  <p>الوجه</p> |
| <p>صورة الإله سول واقفاً بكامل هيئته ، ويوجد في الهامش الأيسر نجمة ثمانية الأضلاع . والصورة محاطة بكتابة دائرية للقب سول كالتالي:</p> <p>SOL IN VICTO COMITI</p> | | |  <p>الظهر</p> |
| <p>يوجد في اسفل القطعة الحروف PT إشارة إلى أن القطعة قد ضربت في دار ضرب Trier ورشة العمل الأولى</p> <p>P(rima) T(rier) RIC , VI, 131 a,s. RIC , VI, 279.⁽¹³⁾</p> | | | <p>علامة دار الضرب</p> |

⁽¹³⁾ RIC = The Roman Imperial Coinage, Vol. vi.

التعليق :

الوجه:

صُور الإمبراطور قنسطنطينوس الأكبر Constantine the Great^(١٤) على جميع القطع بصورة جانبية حيث نراه حليق الوجه دون لحية، وهو حدث جديد لأول مرة منذ عهد هادريانوس Hadrian (١١٧-١٣٨م) والذي كان أول من أطلقها ليخفي أثار ندبات بوجهه، وصارت سمه أساسية في تصوير بورتريهات النقود، إذ اتبعه باقي الأباطرة حتى تخلى عنها قنسطنطينوس الأكبر، ربما السبب أنه أراد أن يظهر ميزة كونه أصغر أبناء قنسطنطينوس الأول، وقد عمد الفنان لإظهار الملامح وسيمة، بأن يجعل الوجه والعنق نحيلين، والشعر منسدل من الخلف وممشط من الأمام، وظلت تلك الملامح تُصور على نقوده طوال عهده، ولجمال الملامح صارت نموذجاً يحتذى به في عهد من تبعوه، فتحول بورتريه الإمبراطور إلى رمز، ولم يعد يعبر عن الملامح الحقيقية لكل إمبراطور كما كان سابقاً^(١٥).

ولكن تلاحظ ان الإمبراطور قد صور في بعض القطع بصورة نصفية حيث تظهر الاكتاف وجزء من ملابسه، والبعض الآخر بصورة للرأس والعنق فقط ، وقد تكلم باكليل الغار Corona Laureae في جميعها، وهو عبارة عن حلقة دائرية الشكل أصلها يوناني، كانت تُمنح لتكريم الفائزين في الألعاب الأولمبية^(١٦)، ولذا صارت

^(١٤) اسمه الكامل غايس فلاقيس فاليريوس أوريليوس كونستانتينوس، وهو الإمبراطور رقم ٣٤ في تاريخ الإمبراطورية الرومانية، يعرف أيضا باسم قسطنطين العظيم او الكبير تمتد فترة حكمه من حوالي عام ٢٨٥-٣٣٧ م، وقد رفعت الكنيسة الأرثوذكسية إلى درجة رسول لكل ما قدمه للمسيحيين من خدمات، أما الكنيسة الكاثوليكية فقد أطلقت عليه لقب الأكبر، فلواه لاندثرت تلك الجماعة الأولى للمسيحية ولما بقي لها من وجود، ولذا كان أغلب القادة الكنسيين معجبين بشخصيته وبأمه الملكة هيلانة ، يتطلعون إليهما كشخصين بارين قاما بدور عظيم في تاريخ الكنيسة الأولى في عصر ما بعد الاضطهاد، مع أنه لم ينل العمد إلا في السنة الأخيرة من حياته على يدي الأسقف الأريوسي يوسابيوس النيقوميدي، إلا أنه جعل من المسيحية الديانة الرسمية للدولة الرومانية، وأمر بحفظ يوم الأحد، وصادر المعابد الوثنية وحول الكثير منها إلى كنائس، وأعفى رجال الدين المسيحي من الضرائب، كما تدخل في المشاكل الكنسية، وهو الذي دعا إلى عقد أول مجمع مسكوني في العالم في نيقية عام ٣٢٥ م ، وقد كان حكمه نقطة تحول في تاريخ المسيحية ، وفي عام ٣١٣م اصدر مرسوم ميلانو ، الذي أعلن فيه السماح للمسيحيين بممارسة شعائهم أسوة بمختلف الديانات الموجودة، والغاء العقوبات المفروضة على من يعتنق المسيحية وبذلك أنهى فترة اضطهاد المسيحيين، كما قام بإعادة أملاك الكنيسة المصادرة؛

ول ديورانت ، قصة الحضارة "قيصر والمسيح"، ترجمة محمد بدران، ج ١٢، ٢٠٠١، ص ٢٠

^(١٥) R.R.R. Smith, "The puplic Image of Licinius I:Sculptured Portraits and Imoorial Ideology in the Early Fourth Century", JRS.,ixxxvii, 1997, p.187

^(١٦) W.Smith . A Dictionary of Greek and Roman Antiquities, ed. By, John Murray, London, 1875, s.v.Corona.

رمزاً صريحاً وإشارة واضحة للنصر، وكانت في الأصل تُصنع من أوراق الشجر وخاصة شجر الغار مما منحها اسمها، أو البلوط أحياناً، ولكن مع الملوك والأباطرة استُبدلت أوراق الشجر بأوراق مصنوعة من المعادن الثمينة مثل الذهب، بدأ استخدامه ليزين رؤوس الأباطرة على النقود منذ عهد أوغسطس عام ٣٢٥ م، ولم يكن مسموحاً بذلك لمن يحملون لقب قيصر حتى عهد دقلديانوس Diocletianus^(١٧).

الألقاب:-

سعى أنطونينوس بيوس Antoniius Pius (١٣٨ - ١٦١م) في محاولات عديدة كُلت بالنجاح لإجبار مجلس السناتوس على منح هادريانوس بعد وفاته لقب "أوغسطس" بمعنى المبجل أو المؤله أسوة بيوليوس قيصر Julius Caesar من قبل، ومن هنا أطلق على انطونينوس لقب Pius ومعناه الورع، وبعدها ظل مقترناً بأسماء وألقاب الملوك منذ عهد انطونينوس وحتى عهد جوليانوس Julian في القرن الرابع الميلادي، وذلك بأحد شكلين: إما بشكل كامل أي Pius أو بشكل مختصر P، وهو الشكل الأعم والأكثر انتشاراً، ثم أُضيف له لقب Felix بمعنى السعيد في عهد كاراكالا Caracalla (١٩٨-٢١٧م)، وظل اللقبان مرتبطين خاصة على النقود المتأخرة، ونلاحظ ان لقب إمبراطور جاء سابقاً للاسم الشخصي في جميع القطع موضع البحث وهو ما يحدث في بعض الحالات وليس بصفة دائمة^(١٨)، والكتابة واضحة والاحرف غالباً تكاد تكون تامه.

الظهور:

- صور الإله سول على جميع القطع وهو اله الشمس للدولة الرومانية، وكلمة سول اينفكتوس Sol Invictus كلمة لاتينية تعني إله الشمس الذي لا يقهر، وهو في الأصل إله سورى اسمه إيلاجابالوس Elagabalus (إيل الجبل)، وبالتحديد اله مدينة حمص وكان يرمز له بحجر اسود مخروطي الشكل بالمعبد الكبير بالجبل .

الإمبراطور إيلاجابالوس وعبادة سول :

فبعد إنتصار الجيش الذي قاده جوليا ميسا اخت الإمبراطورة جوليا دومينا^(١٩) على جيش الإمبراطور السابق مكربينوس وقتله نصبت جوليا ميسا

(17) S.W.Stovenson, , s.v. Corona Triumphalrs ; Corona Lavrea

(18) J.Jones, A Dictionary of Ancient Roman Coins, Seaby, London,1990,s.v.Pius ;& s.v.Felix.

(١٩) هي امرأة سورية الأصل كان والدها يوليوس باسيانوس الكاهن الأعظم للمعبود ايل الجبل بهيكل الشمس في حمص وفي الإمبراطورية الرومانية، وهي زوجة الإمبراطور سيبتيميوس سيفريوس، تصفت جوليا بكل الصفات التي جعلت منها أنثى استثنائية، وهي صفات كانت نادرة الوجود لدى السيدات الرومانيات آنذاك، من حدة في الذكاء، وسعة في الحيلة، وإصابة في الحس،

دراسات في آثار الوطن العربي ١٩

حفيدها إيلاجابالوس ابن ابنتها جوليا سوميا ٢١٨ - ٢٢٢ م إمبراطوراً على روما وهو في الرابعة عشرة من عمره " وكان كاهناً بهيكل الشمس معبود أهل حمص " وبدأ بذلك حكم الحمصيين الحقيقي الذي دام أربعة أعوام من ٢١٨ حتى ٢٢٢ فترة حكم إيلاجابالوس.

عمل إيلاجابالوس بنصيحة جدته جوليا ميسا وأرسل بعد الانتصار الحاسم على مكريينوس رسالة تاريخية إلى مجلس الشيوخ الروماني يعلن فيه نفسه إمبراطوراً ويبشرهم بنقل الحجر الأسود الحمصي إلى روما حيث ستتم عبادته في العاصمة معتبراً ديانتها ديانة من الدرجة الأولى وكان والد جدته جوليا ميسا كاهناً على معبد الحجر الأسود.



فلس نحاسي سك في حمص في عهد الإمبراطور كاراكالا ٢١١ - ٢١٧ م ويظهر فيه على الخلف النسر يحمل حجر حمص المقدس وكتب حوله EMISON والتي تعنى الحمصيون^(٢٠)

وعناد في الإرادة، وجرأة وإقدام، وقوة فكرية، واستطاعت جوليا بما أوتيت من ذكاء وحزم وتخطيط أن تسهم مع زوجها في تصريف شؤون الامبراطورية وأن ترافقه في رحلاته وانتصاراته، حتى منحتها روما لقبها "أم الوطن" و"أم الشيوخ"، وأنشأت صالوناً ثقافياً في أثينا عرف بصالون الامبراطورة فقد كانت مهتمة بالأدب والفلسفة والفنون، ساعدت جوليا على انتشار النفوذ الثقافي السوري في روما، وأصبح لها مكانة عظيمة وارسلت لجلب أختها (جوليا ميسا) وابنتي أختها (وليا سوميا) و(جوليا ماما) إلى مدينة روما حيث امتزجت أسماؤهن بتاريخ روما، واعتلن عرشها الامبراطوري بالتالي، فهي ام كلا من كاراكالا وكيثا، اللذين توليا الحكم بعد وفاة ابيهما، وبناءً على رغبته، ولكن كاراكالا بوصفه الأكبر وصاحب الكلمة العليا تخلص من أخيه، وأصبح هو الإمبراطور و كانت امه المسؤولة عن شؤون الإمبراطورية الرومانية من الناحية الإدارية في عهده، حيث ركز هو جهوده في الحروب والمعارك، وقادت جوليا ميسا الحرب ضد مكريينوس القائد في الجيش وقاتل كاراكالا والذي استولى على الحكم ليصبح الإمبراطور بعده ؛

ول ديورانت ، قصة الحضارة "قيصر والمسيح"، ترجمة محمد بدران، ج ١٢، ٢٠٠١، ص ٢٠

^(٢٠) عزت اندراوس ، موسوعة تاريخ أقباط مصر- الإمبراطور إيلاجابالوس ٢١٨-٢٢٢ م ؛

http://www.coptichistory.org/untitled_489.



دينار ذهبي يظهر فيه الإمبراطور إيلاجابالوس ٢١٨ - ٢٢٢ م على الوجه و على الوجه الآخر الحجر الأسود محمول على العربة أثناء نقله إلى روما. (٢١)

بعد إعلانه قيصرًا في جمص، أقرت ذلك باقى الجيوش ثم مجلس روما، وما إن صار حاكمًا لروما حتى قرر التخلص من أقرباء «أوبليوس» وجميع مؤيديه؛ فأمر بقتلهم، وهكذا جمع الملك إلى الكهنوت؛ فهو لم يتنازل عن رئاسة هيكل الشمس، بل بنى لها هيكلًا عظيمًا في روما، وأمر بعبادتها في كل أنحاء الإمبراطورية بدلا من جوبيتر. (٢٢)

وكان الإمبراطور إيلاجابالوس ٢١٨ - ٢٢٢ م غلاماً بديع الحسن والجمال ولذلك أطلق على نفسه بسانوس Bassianus أى الشمس ، ويذكر المؤرخون عنه أنه كان أول ملك رومانى ارتدى الحرير بعد أن دخل روما بملابسه الكهنوتية المصنوعة منه، وأنه كان يتحلى بالذهب فى يديه وعنقه، وينشر فى قصره الرياحين والزهور، وينثر تحت رجليه الذهب والفضة، وإن كان «بيسانوس» وسيماً، إلا أنه أخلاقه ذميمة فقد كان يستمتع بالسخرية من الآخرين؛ وذوى العاهات خاصة.

لم يكن اختيار جوليا ميسا لهذا الحفيد موافقاً فقد كان صغير السن غريب الأهواء فغلبته مغريات حياة الأباطرة فأساء استخدام السلطة وقام بأعمال جعلت من أغلب الشيوخ أعداء له فقد صار يلبس ملابس النساء ويضع فى عنقه قلادة وفى يديه أساور من ذهب وينشر فى قصره الزهور والروائح العطرة ، فاستقبح أهل روما خلاعته، ولما كثر ظلمه وأعماله الصبيانية القبيحة، طلب إليه الشعب أن يُشرك فى الحكم معه «الإسكندر سويرس» ابن زوجة كاراكالا ، فلم يجد مفرًا من القبول كارهاً، وحاول قتله إلا أن أمره انكشف، وبعد قليل قام عليه الشعب ليقتله فهرب

(٢١) عزت اندراوس ، موسوعة تاريخ أقباط مصر- الإمبراطور إيلاجابالوس ٢١٨ - ٢٢٢ م ؛ http://www.coptichistory.org/untitled_489.htm.

(٢٢) <https://www.syr-res.com/article/6959.html>

المثولوجيا الكلاسيكية السورية بين التأثير الفارسى والرومانى، الجزء الأول، التجمع الحضارى، للمزيد :

Hans-Peter Schmidt, Encyclopedia Iranica , New York, Iranica . com . Mithra, 2006.
فراس السواح ، موسوعة تاريخ الأديان، دمشق ، ٢٠٠٣، ج ٢ ؛ محمد العريبي ، الديانات الوضعية المنقرضة، بيروت ، ١٩٩٥ .

دراسات في آثار الوطن العربي ١٩

واختبأ، إلا أنهم بحثوا عنه حتى وجدوه وذبحوه وألقوا جثته في نهر روما بعد ربطها بحجر، وكان ذلك في عام ٢٢٢م، ثم تولى الحكم من بعده من عام ٢٢٢ وحتى ٢٣٥ الإسكندر سويرس قيصر وهو حفيدها الآخر من ابنتها الثانية جوليا ماما.

وللإله سول عيد سنوي في ٢٥ ديسمبر من كل عام اسمه "ميلاد الشمس الذي لا يقهر" ^(٢٣)، ولكنها كعبادة فشلت في روما ولم تعد تلقى نجاحا بعد وفاة إيلجابالوس، ويرجع الفضل الأكبر للإمبراطور أوريليانوس في إرساء دعائم عبادة هذا الإله، لا اعتقاده انه صاحب الفضل في انتصاره على زونوبيا ملكة تدمر، وقد بنى له معبدا كبيرا في روما، واعتبره رب العالم الروماني، واصبح من العادي تصويره على النقود الرومانية فيما قبل اعلان المسيحية ديانة رسمية عندما قضى ثيودوسيوس على الوثنية. ^(٢٤)

- وعلى جميع القطع موضوع البحث صور الإله سول في هيئة واحدة هي هيئة بشرية حيث نراه ورأسه مستديرة نحو اليسار، واضعاً التاج المشع، ويقف عارى إلا من الخلاميس المنزلق من على كتفه الأيسر والمثبتة بدبوس Fibula، ويرفع يده اليمنى عالياً، ويحمل بيده اليسرى الكرة الأرضية الا فى القطعة رقم ١ والتي تغير موضع الكرة الأرضية فنراها مصورة بجوار الإله بين الذراع والجسد، وهو من الاوضاع الغير معتادة وقليلة التصوير.

كما نلاحظ ثبات اللقب المصاحب للإله على جميع القطع وهو SOL IN COMITI VICTO سول اله الشمس الذي لا يقهر المحافظ على اغسطس ، ولكن تختفى بعض الحروف المختلفة احيانا على كل منها.

وفى جميع القطع تم كتابة الرموز الخاصة بدور الضرب ورقم ورشة العمل حيث تبدو واضحة فيما عدا قطعة واحدة فقط وهى القطعة رقم ٦ فهى غير واضحة، وجاء رمز دار الضرب غالباً بجوار رقم الورشة فيما عدا القطعة رقم ٢ حيث جاءت علامة النجمة * تفصل بينهم .

تحمل بعض القطع حروفاً مختلفة على الهامشين الايسر والايمن ، وهى معروفة المعنى حيناً مثل الحرفين T فى الهامش الأيسر ، و الحرف F فى الهامش الأيمن، وهما اختصار لـ TEMPORVM FELICTAS وترجمتها سعادة العمر فى القطعتين ٣ ، ٧ وحروف غير معروفة مثل A,S .

⁽²³⁾ Gary Forsythe, Time in Roman Religion: One Thousand Years of Religious History, Routledge, 2012, pp.142-143.

⁽²⁴⁾ J. Jones, A Dictionary of Ancient Roman Coins, Seaby, London, 1990, s.v.Sol.

وعن حروب اوريليانوس وزونوبيا :

A.C.Vaughan..., Zenobia of Palmyra, Doubleday, New York, 1967.

نتائج الدراسة :

وفى ضوء الدراسة، والتي اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، وفى سياق النسق التاريخي تم التوصل لعدد من النتائج الهامة على النحو التالي :

١. جميع القطع برونزية من فئة الفوليس.
٢. بعد فحص القطع ودراستها بدقة اتضح انها تنتمى جميعاً لعهد الامبراطور الرومانى قسطنطينوس الأكبر، اى لفترة العصر الرومانى المتأخر، وتتنحصر اصداراتها ما بين عامى ٣١٢ - ٣١٧م.
٣. جميع القطع تنتمى لنفس الطراز فتصوير الوجه والظهر ثابت الا من بعد الاختلافات الثانوية البسيطة، فالوجه يحمل صورة جانبية نصفية للامبراطور قسطنطينوس الأكبر مثل القطع ارقام ١، ٣، ٤، ٥، ٦، ٨ او لرأس الامبراطور فقط مثل القطع أرقام ٢، ٧، ٩، ١٠، والظهر يحمل صورة الإله سول إله الشمس الذى لا يقهر عارياً يحمل الكرة الأرضية بيده اليسرى ويرفعها عالياً فيما عدا القطعة الأولى فمميزه حيث نجد الكرة مصورة بمحاذاة الإله بين الذراع والجسد، وهو وضع نادر التصوير.
٤. جميع القطع تحمل نفس النقش الدائرى لاسم الإمبراطور والقبه على الوجه مثل : "الإمبراطور قسطنطينوس الورع السعيد الأوغسطس" فى القطع ارقام ١، ٢، ٤، ٥، او "الإمبراطور قسطنطينوس الأوغسطس" فى القطع ٣، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، واسم الإله ولقبه على الظهر "سول اله الشمس الذى لا يقهر المحافظ على (أغسطس)".
٥. تؤكد القطع أهمية عبادة الإله سول ومدى انتشارها فى الإمبراطورية الرومانية.
٦. جميع القطع حملت رمز دار الضرب ورقم الورشة وبشكل واضح .
٧. تحمل بعض القطع حروفاً مختلفة على الهامشين الايسر والايمن ، معروفة المعنى حيناً مثل الحرفين T فى الهامش الأيسر ، و الحرف F فى الهامش الأيمن ، وهما اختصار لـ TEMPORVM FELICTAS وترجمتها سعادة العمر وحروف غير معروفة مثل A،S .
٨. القطع تترجم وبشكل واضح انتشار الثقافة السورية القديمة فى أنحاء الإمبراطورية الرومانية.
٩. اكدت القطع على بقاء عبادة الشمس كعبادة وثنية وحيدة فى ظل وجود الديانة المسيحية وبعد الاعتراف بها ديانة رسمية.

أولاً: المراجع العربية والمترجمة

١. سيد أحمد الناصري، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسية والحضارى، القاهرة، ١٩٩١.
 ٢. فراس السواح ، موسوعة تاريخ الأديان، دمشق ، ج٢، ٢٠٠٣.
 ٣. محمد العريبي، الديانات الوضعية المنقرضة، بيروت ، ١٩٩٥ .
 ٤. ول ديورانت، قصة الحضارة "قيصر والمسيح"، ترجمة محمد بدران، ج ١٢، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١.
- ثانياً : المراجع الأجنبية والقواميس المتخصصة

- 1- Burnett, Coinage in Roman World, Seaby, London, 1987.
- 2-A.C.Vaughan., Zenobia of Palmyra, Doubleday, New York, 1967.
- 3-Gary Forsythe, Time in Roman Religion: One Thousand Years of Religious History, Routledge, 2012.
- 4-Hans-Peter Schmidt, Encyclopedia Iranica , New York, Iranica . com . Mithra, 2006.
- 5-J.Jones, A Dictionary of Ancient Roman Coins, Seaby, London,1990,s.v.Pius & s.v.Felix; s.v.SOL.
- 6-RIC = The Roman Imperial Coinage, Vol. vi – Vol vii.
- 7-R.R.R. Smith, "The puplic Image of Licinius I:Sculptured Portraits and Imoorial Ideology in the Early Fourth Century", JRS.,ixxxvii, 1997.
- 8-S.W.Stovenson, , s.v. Corona Triumphalrs ; Corona Lavrea
- 9-W.Smith . A Dictionary of Greek and Roman Antiquities, ed. By, John Murray, London, 1875, s.v.Corona.

ثالثاً : المواقع الإلكترونية

http://www.coptichistory.org/untitled_489.htm.

<https://www.syr-res.com/article/6959.html>

Sol the invincible Gad of sun

By publication of a collection of bronze coins from the late Roman era

Dr. Manal ismaiel Tawfik*

Abstract:

The study is devoted to the publication of a collection of coins from the late Roman era, namely the reign of Emperor Constantine the Great, preserved in the Egyptian Museum. All of them are connected to a unit in the category, material, and The subject is illustrated on them, All of them are in the category of volts and made of bronze, all of them have a picture of the Gad Sol , The invincible sun god , He is Syrian origin and spread his worship in the Roman Empire by some of her Emperors.

Key words:

Sol Inventus - Vols - Constantine - Julia Domena - Roman Empire – Earth.

* Professor of Egyptian Antiquities Assistant and Deputy Director of Cairo Higher Institute for Tourism and Hotels. dr.manalismaiel@yahoo.com